

6- شرح حديث « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:00](#)

وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد اهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء السادس ضمن لقاءات المستوى الرابع في هذا الذي في هذا المستوى الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:59](#)

وصلنا الى الحديث الخامس حديث شداد ابن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة - [00:01:24](#)

واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرتة فليرح ذبيحته اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى راوي هذا الحديث شداد بن اوس الخزرجي الانصاري رضي الله تعالى عنه وارضاه من خيار الصحابة - [00:01:50](#)

وعبادهم ذكروا في ترجمته رضي الله عنه وارضاه قالوا انه كانت له عبادة وكان له اجتهاد رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال عبادة ابن الصامت عنه قال شداد ابن اوس عبادة ابن الصامت - [00:02:22](#)

قال شداد ابن اوس من الذين اوتوا العلم والحلم قال ومن الناس من اوتي احدهما يعني فاوتي مكارم الاخلاق مع العلم واذا جمع الله تعالى للانسان مكارم الاخلاق لان الحلم من مجامع الاخلاق - [00:02:46](#)

قال بعض التابعين فضل شداد ابن اوس فضل شداد ابن اوس بخصلتين ببيان اذا نطق وبكظم اذا غضب وهذه الخصلة الثانية وبكظم اذا غضب تتفق مع ما تقدم سابقا او انفا - [00:03:08](#)

انه كان اوتي الحلم واوتي العلم واوتي البيان اذا نطق وايضا اوتي مكارم الاخلاق رضي الله تعالى عنه وارضاه توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقد نقل الحافظ ابن حجر في ترجمته - [00:03:35](#)

انه كانت له عبادة واجتهاد في العمل رضي الله تعالى عنه وارضاه ان الله كتب الاحسان على كل شيء ما منزلة هذا الحديث ثم ما المقصود بالاحسان في هذا الحديث - [00:04:00](#)

وبعد ذلك ما علاقة اخر الحديث فاذا قتلتم واذا ذبحتم باوله اما الاحسان الاحسان فقد ورد في الشرع على معنيين اما الاول فهو اتقان العبادة الاحسان بالشرع اتقان العبادة وقد يطلق الاحسان على الاتقان مطلقا - [00:04:29](#)

لكن الاحسان اذا ذكر فقد يطلق وقد يراد به احسان الاحسان في العبادة وهي المرتبة الاعلى ضمن مراتب الدين الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان الاحسان باعتباره مرتبة من مراتب الدين كما جاء في حديث جبريل الطويل - [00:05:04](#)

قال ان تعبد الله قاله عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذي مرتبة عظيمة جدا مرتبة في اعلى درجات اتقان العبادة والتقرب - [00:05:33](#)

الى الله سبحانه وتعالى فالاحسان الاتقان وقد يكون في اعلى مراتبه فيكون مرتبة الاحسان وهذه سمة عظيمة واما المعنى الثاني للاحسان الذي جاء به الشرع فيمكن ان يعبر عنه بان يقال الاحسان - [00:05:55](#)

بذل الخير للغير بحسبه بحسب ذلك الغير بذل الخير للغير يمكن ان يقال عنه انه الاحسان فمثلا كيف يكون الاحسان للوالدين بحسبهما وكيف يكون الاحسان للجار بحسبه وكيف يكون الاحسان لذوي رحم الانسان وقرابته - [00:06:25](#)

كل بحسب قرابته وصلته وكيف يكون الاحسان لعامة الناس كل بحسبه لكن يجمع ذلك كله الاحسان نعم اذا هذان معنيان للاحسان اما الامر الاول فهو الاتقان واما الامر الثاني فهو بذل الخير للغير - [00:06:54](#)

بحسب بحسب ما له من حقوق وبحسب منزلته اذا هذا الحديث حديث عظيم لانه جعل السمة السيمى في كل شىء هي الاحسان الاحسان الاتقان وبذل الخير هذه سمة عظيمة جدا - [00:07:24](#)

وهذا الحديث في الحقيقة من محاسن ديننا العظيم انه دين الاحسان دين الاحسان الاتقان ودين الاحسان دين بذل الخير للغير ان الله كتب الاحسان على كل شىء على كل شىء - [00:07:53](#)

كتبه على كل شىء قال بعضهم على كل شىء يعني على كل احد على كل احد كتب الاحسان على كل احد والمعنى الآخر ولعله الاقرب والله اعلم ان الله كتب الاحسان على كل شىء - [00:08:23](#)

اي كتب الاحسان الى كل شىء وفي كل شىء كما قال الحافظ ابن رجب وقد ذكر المعنى الاول ثم قال وقيل ان المعنى ان الله كتب الاحسان الى كل شىء - [00:08:50](#)

او في كل شىء ولاحظ بارك الله فيك الى هذا العموم الذي استعملت فيه اعلى درجات النص على العموم على كل وان كل نص في العموم ان الله كتب الاحسان - [00:09:06](#)

على كل شىء وعلى هذا المعنى كتب الاحسان الى كل شىء او كتب احسان كل شىء كيف يكون ذلك ما نماذجه؟ ما امثلته ذلك ما سيكون الحديث عنه ان شاء الله - [00:09:26](#)

بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى فارق كبير بين من يسافر لنزهة سياحية او لمشاهدة مباراة. وبين من يسافر لطلب العلم فالرحلة لطلب العلم موصلة الى سعادة الابد - [00:09:47](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وبالرحلة يلقي الطالب العلماء وينوع المشايخ ويقارن بين المناهج ويجدد نشاطه ويزيد خبراته - [00:10:19](#)

قال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه رأيت ان سفره لا يضيع وهل من شىء اشرف من العلم يرحل في طلبه؟ وقد رحل موسى عليه السلام في ذلك رحلة شاقة. واذ قال موسى - [00:10:41](#)

حتى اببلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ورحل الصحابة والعلماء من بعدهم في طلب العلم المسافات حتى سافر بعضهم شهرا في طلب حديث واحد. وقطع بعضهم في طلبه اكثر من خمسة الاف كيلو. سيرا على قدميه - [00:11:01](#)

فان عجزت عن الرحلة في طلب العلم فلا اقل من التعلم عبر الشبكات والشاشات. قال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا والقصد القصد تبلغ مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الاحسان. حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شىء - [00:11:26](#)

تقدم انفا ان هذه سمة عامة من سمات المؤمن وسمة عامة من سمات الشريعة انها شريعة الاحسان شريعة الاتقان وشريعة بذل الخير للغير قال الله عز وجل ان الله يأمر - [00:12:07](#)

بالعدل والاحسان ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويقول الله عز وجل واحسنوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين فما بالك رعاك الله وحفظك بسمة بصفة يحب الله تعالى اهلها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:12:36](#)

ان الله تعالى يحب من احكم اذا عمل عملا ان يتقنه عملا اي عمل كان فيه في امر حرفته في تعامله في صناعته في اي عمل كان واتقان كل شىء بحسبه - [00:13:13](#)

اتقان كل شىء بحسبه ان الله يحب من احكم اذا عمل عملا ان يتقنه وهنا يقول الله عز وجل واحسنوا ان الله يحب المحسنين. فالاتقان يحبه الله عز وجل والاحسان - [00:13:39](#)

وايضا يحب الاحسان الى خلقه يحب بذل الخير سبحانه وتعالى اذا سمة وصفة تجلب تاجا عظيما تجلب تاجا عظيما الا وهو تحصيل محبة الله تعالى للمؤمن ان يحب الله تعالى هذا المحسن. واحسنوا - [00:14:00](#)

ان الله يحب المحسنين. كيف يمكن ان يسعى الانسان لتحصيل محبة الله بطرق ومنها ما جاء بيانه في هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين. فيجتهد الانسان في الاحسان - [00:14:31](#)

باتقان عبادته واتقان صنعته واتقان حرفته وايضا يجتهد الانسان في الاحسان للآخرين ثمة سؤال يؤكد ما تقدم انفا ان الاحسان سمة عامة من سمات ديننا العظيم المثالي او المثال الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. واذا قتلتم فاحسنوا القتل - [00:14:52](#)

كيف يكون الاحسان في هذه الحال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بيانا او مثالا مثالا او بيانا ذكر الاحسان ثم ذكر عليه مثالا وقال بعض العلماء بيانا لحالة او صورة - [00:15:34](#)

من ابعد ما يمكن ان يتصور ان يتصور فيها الاحسان وهي حال ازهاق الروح حال الذبح او حال القتل كيف يمكن فذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثالا ربما يتخيل البعض انه ابعد ما يكون - [00:15:55](#)

عن حصول الاحسان فجاء فنص النبي صلى الله عليه وسلم عليه وذكره هذا المثال عجيب. هذا المثال عجيب ان يكون الاحسان حتى في حالة ازهاق الروح ويكون الاحسان حينئذ بحسب تلك الحالة - [00:16:19](#)

مثال عظيم وحديث عظيم وسمة عظيمة قال فاذا قتلتم فاحسنوا القتل. القتل اي هيئة القتل طريقة القتل تكون طريقة حسنة ما يكون فيها تعذيب ما يكون فيها مثلى واذا ذبحتم - [00:16:40](#)

فاحسنوا الذبح الذبحة القتل اي هيئة الذبح القتل هذه اسم هيئة القتل اي الواحدة الذبحة اي الواحدة اما الذبحة فهي الهيئة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. او واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. او الذب او فاحسنوا الذبح - [00:17:02](#)

وليحد احدكم شفرته فاحسنوا الذبح يكون ذلك. يكون ذلك بكل ما يكون من قبيل الاحسان في الذبح او فاحسنوا الذبح كل ما يكون من قبيل احسان الذبح فهو داخل في هذا الحديث - [00:17:29](#)

ومما يدخل في ذلك ايضا ان يحد من يريد الذبح ان يحد الشفرة. الشفرة السكين يحدها يسننها يجعلها حادة بحيث اذا ذبح واجرى السكين على عنق الدابة تقطع سريعا ولا تتعذب تلك الدابة. تلك الدابة التي يذبحها بهيمة الانعام - [00:17:57](#)

فانظر يا رعاك الله وتأمل وتدبر وتفكر اذا ذكر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ذكر الاحسان في هذه الصورة فما بالك لما دون ذلك من الصور من انواع التعاملات - [00:18:28](#)

وانواع العلاقات وانواع اداء الحقوق لا شك انه اذا استفيد نسا ان الاحسان يكون في حال الذبح وفي حال القتل فان الاحسان فيما دون ذلك من باب اولى. وهذا يؤكد - [00:18:50](#)

النص الصريح في هذا العموم النص الصريح في العموم. ان الله كتب الاحسان على كل شيء كتب الاحسان على كل شيء واذا كان الاحسان في هذه الحال فما دون ذلك - [00:19:14](#)

من باب اولى قال بعض العلماء هذا الحديث نص في وجوب الاحسان والحقيقة والله تعالى اعلم ان هذا امر بالاحسان وان الاحسان قد يكون احسانا واجبا وقد يكون احسانا مستحبا - [00:19:35](#)

مثال ذلك في الصلاة مثلا فاحسانها واتقانها باداء ما فرض الله فيها وشروطها واداء اركانها وواجباتها ان هذا احسان واجب المستحبات في الصلاة احسان مستحب ولهذا ذكر بعض العلماء ان الاحسان ان الله كتب الاحسان اي امر به وشرعه وقد يكون الاحسان واجبا - [00:20:03](#)

وقد يكون احسانا مستحبا الصلاة مثلا اداء اركانها وشروطها وواجباتها. هذا احسان واجب لكن الاحسان بالمستحبات كمثلا اطالة القنوت وغير ذلك فهذا ايضا احسان مستحب وايضا الاحسان الى اقارب الانسان - [00:20:40](#)

ثمة احسان واجب هو من الحقوق هو حق واجب وصلة واجبة هذا احسان واجب وقد يكون امرا زائدا على ذلك المواساة

بالمال لغير مضطر ولغير ضرورة زيادة عن ما يجب عليه فهذا احسان مستحب - [00:21:08](#)

وكثرة السؤال والاحسان في التعامل والزيادة في الاتصال والبشاشة وغير ذلك من الامور التي هي زيادة عن الحد الواجب الذي تحصل به صلة الرحم. فما زاد عن ذلك فهو واحسان - [00:21:36](#)

مستحب اذا قد يكون الاحسان واجبا وقد يكون الاحسان مستحبا نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى - [00:21:55](#)

الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب ادبهم وعلموهم سنعملهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات - [00:22:35](#)

احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم. وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن ونعلمهم الصلاة قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين - [00:23:11](#)

واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي بسلة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحقهم بحلقات التحفيظ - [00:23:37](#)

ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن - [00:24:02](#)

قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم مرحبا بكم مع حديث الاحسان احسن الله البنا واليكم قال الحافظ ابن رجب عن هذا الحديث قال هذا الحديث - [00:24:24](#)

يدل على وجوب الاحسان في كل شيء من الاعمال لكن احسان كل شيء بحسبه الاحسان بالاتيان فالاحسان في الاتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة الاتيان بها على وجه كمال واجباتها فهذا القدر من الاحسان فيها - [00:24:55](#)

واجب واما الاحسان فيها باكمال مستحباتها فليس بواجب قال طيب كيف يكون الاحسان في المحرمات ان الله كتب الاحسان على كل شيء والمحرمات شيء كيف يكون قال رحمه الله والاحسان - [00:25:17](#)

في ترك المحرمات الانتهاء عنها وترك ظاهرها وباطنها. قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنة فهذا القدر من الاحسان فيها واجب طيب كيف يكون الاحسان في الاقدار في القضاء والقدر انسان يصاب بحادث يصاب بمرض آآ يفقد عزيزا يفقد يخسر في تجارة يفقد - [00:25:35](#)

منصب وظيفه كيف يكون قال واما الاحسان بالصبر على المقدورات ان يأتي بالصبر عليها على وجه الصبر الواجب من غير تسخط ولا جزع طيب اذا ارتقى وصار راضيا الى مرتبة الرضا والرضا - [00:26:07](#)

اعلى من مرتبة الصبر. فذلك افضل واكمل طيب الاحسان مع الناس معاملتهم معاملتهم كيف يكون؟ قال رحمه الله تعالى والاحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم القيام بما اوجب الله من حقوق ذلك كله - [00:26:30](#)

والاحسان الواجب في ولاية الخلق وسياستهم القيام بواجبات الولاية كلها. والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله احسان ليس بواجب والاحسان في قتل ما يجوز قتله من الناس والدواب ازهاق نفسه على اسرع الوجوه واسهلها من غير زيادة في التعذيب فانه

- [00:26:52](#)

ايلام لا حاجة اليه اذا هذا الاحسان هذا هو مثال المثال الذي ذكره النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. دعونا نستعرض انموذجا من سمات الاحسان في ديننا الحنيف حتى في حال الحرب - [00:27:22](#)

قال عليه الصلاة والسلام بل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية تغزو في سبيل الله. قال لهم لا تمثلوا القتل على طريقة مشوهة لا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. الصبي الصغير لا تقتلوه - [00:27:44](#)

اذا هذي من هذي من مظاهر الاحسان طيب من سمات ديننا الحنيف الاحسان ولناخذ ولناخذ نموذجا في النصوص الواردة او الاداب الواردة في الاحسان الى الحيوان حتى في حال ذبحه - [00:28:07](#)

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن اتخاذ ما فيه روح ضرب ونهى ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام عن صبر البهائم. صبر البهائم ايش يعني - [00:28:29](#)

يعني الصبر في لغة العرب الحبس والمقصود ان تحبس البهيمة تحبس هكذا حتى تموت تحبس حتى تموت ولذلك بعض الناس مثلا اه يستعمل قتل الفأرة مثلا بهذا الحبس يأتي بمادة بمادة غراء او مادة فيها لاصق - [00:28:50](#)

تمر الفأرة وتحبس عليه وتستمر مدة طويلة تموت شيئا فهذا صبر هذا منهي عن يدخل في هذا. نهى صلى الله عليه وسلم عن صبر البهائم هو ان تحبس البهيمة ثم تضرب بالنبل ونحوه حتى تموت. وايضا - [00:29:13](#)

نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شيء فيه الروح غرضا الغرض ايش الذي يجعل هدفا للصيد يرمى بالسهم او يرمى بأي شيء يتخذ شيء فيه الروح اي شيء فيه يروح ويتسابقون لصيده حتى يصاد ويقتل - [00:29:30](#)

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شيء فيه الروح غرضا وايضا كما في هذا الحديث كما في هذا الحديث وليحد احدكم سفرته فليرح ذبيحته وليحد احدكم سفرته فليرح ذبيحته اي حتى - [00:29:52](#)

في حال ذبحها. نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في مسند الامام احمد جاء فيه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاذبح الشاة - [00:30:14](#)

وانا ارحمها في قلبه رحمة ولكنه يذبحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والشاة ان رحمتها رحمك الله. خرجه الامام احمد في المسند ويؤكد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام ارحموا من في الارض - [00:30:30](#)

يرحمكم من في السماء والراحمون يرحمهم الرحمن نعم اذا هذه جملة من النصوص والاحاديث الواردة بالاحسان الى البهائم وعكس ذلك بعكسه دخلت دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها - [00:30:51](#)

ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض هذه جملة يسيرة من الوصية بالاحسان الى الحيوان حتى في حال - [00:31:18](#)

ذبحه وكما تقدم فاذا كان الاحسان سمة المؤمن وسمة الاسلام حتى في حال ازهاق الروح وحتى في حال القتل فما دون ذلك من باب اولي. ولهذا جاء هذا الحديث النبوي الكريم - [00:31:41](#)

غاية في الشمول وهو شامل لكل شيء وغاية في الاحسان لان فيه الاحسان في كل شيء وغاية في الاحسان. لان فيه الاحسان الى كل شيء فما بالك رعاك الله وحفظك بدين هذه صفته - [00:32:03](#)

وهذه سمته سمة الاحسان والاحسان في كل حال بحسبه كما تقدم قد يقول قائل مثلا قد يقول قائل مثلا طيب هذا الاحسان في القتل كيف يقتل القاتل مثلا؟ هناك تفاصيل ليس هذا مجاله. كثير من العلماء يقولون القاتل اذا كان القتل قصاصا فانه يقتل - [00:32:25](#)

كما قتل كما فعل كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام باليهودي الذي جارية بين حجرين جعل رأسها بين حجرين وردها بين حجرين فقتلها. فقتل كما قتل هذا عند من يراه من من اهل العلم وهم كثير ان هذا هو الاحسان - [00:32:49](#)

هذا هو الاحسان لان فيه العدل وفيه فيه آآ فيه الجزاء وكذلك ايضا من الاحسان ان ان يكون اذا وردت صفة في الشرع فالاحسان ان تؤدي كما هي مثال ذلك مثلا - [00:33:11](#)

من مقاصد الشريعة حفظ الاعراض وحفظ النسل لا تختلط الانساب وحفظ الاعراض ولا يكون الناس عبيدا لشهواتهم. فمثلا الاحسان حتى في رجم الزاني المحصن كيف يكون ذلك؟ يكون ذلك باداء باداء ما امر الله تعالى به كما شرع الله. وهذا هو - [00:33:29](#)

الاحسان احسان الى المجتمع بحفظه واحسان الى ذلك بتنفيذ حكم الله تعالى فيه. فالاحسان كل شيء الاحسان في كل شيء بحسبه واحكام الشريعة في عمومها احكام فيها كمال العدل وفيها الدعوة - [00:33:51](#)

الى الاحسان اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من المحسنين الى ان نلتاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته - [00:34:11](#)

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاڤمفة زاء والسنة بالعلم كالأزهار في البستان - 00:34:38